يريد من إخْفاء نَفْسه وسِتْر عَمله وكأنّـَه أَرَاد أنْ ينفي عن نَفْسه الشّـَهْوة بالزّـُهْد والعِبادة . لا أَعَلم وَجْهاً غير هذا . وقد يفَعُ ما ذَهَب إِليه الاَصْمَعي من إقامة الأحْمر مقامَ الصّـَعْب الشّـَديد . من ذلك قولهم : موت أَحَمْر . وأَصلُه : القَتْل سُمّـَيَ موتاً أَحَمْر لِحُمْرة الدَم . وذكَر رسولُ اللّه صَلّـَى اللّه عَليْهِ ما يكون بين يَدَي السّـَاعة فقال : " لو تَعْلمون ما يكون في هذا الأُمّة من المَوْتِ الأَحْمر والجوع الأَغْبرَ " . يعني بالموت الأَحْمَر القَتْل .

وذكر أَبو اليقظان : أنّـَ زياد بن أَبىَ سُفْيان كان عاملاً لعلّي ابن أَبى طالب عليه السلام على فارِس فكتب إليه معاوية يتهدّـّدهُ فكتَب إليه زياد : اَتُوعدني وبيني وبينك عليّ بن أَبى طالب أما وا لَئن وصَلْت إليّ لتجدنَنَى أَحْمر ضَرّاباً بالسيف . وقد يجوز أَنْ يكون أَراد بالأَحْمر النّسبْة إلى العجم وكانت أُمّـُه عجمّـَية فالعَجَمُ يقال لهُم : الحمراء .

وقال في حديث عبد الملك انّـَه كتَبِ إلى الحجّـَاجِ : أنّـَي قد اسْتَعمَلْتُك على العِراقَيْن صَدْمَةِ فاخْرُج إليهما كميشَ الإِزار شَديد العِذار مُنْطويَ الخَصيلة قليل الثّـَميلة غِرار النّـَوْم طَويل اليوم